

جامع العلوم والحكم

حدثنا ثابت عن أنس فقال قد قالها الناس ثم كفروا أن النبي A قرأ إن الذين قالوا ربنا ا^١ ثم استقاموا فمن مات عليها فهو من أهل الاستقامة وخرجه الترمذي ولفظه فقال قد قالها الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام وقال حسن غريب وسهيل تكلم فيه من قبل حفظه وقال أبو بكر الصديق في تفسيره ثم استقاموا قال لم يشركوا با^٢ شيئا وعنه قال لم يلتفتوا إلى إله غيره وعنه قال ثم استقاموا على أن ا^٣ ربهم وعن ابن عباس بإسناد ضعيف قال نص آية في كتاب ا^٤ قالوا ربنا ا^٥ ثم استقاموا على شهادة أن لا إله إلا ا^٦ وروى نحوه عن أنس ومجاهد والأسود بن هلال وزيد بن أسلم والسدي وعكرمة وغيرهم وروي عن عمر بن الخطاب أنه قرأ هذه الآية على المنبر إن الذين قالوا ربنا ا^٧ ثم استقاموا فصلت فقال لم يروغوا روغان الثعلب وروي علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا ا^٨ ثم استقاموا فصلت قال استقاموا على أداء فرائضه وعن أبي العالية قال ثم أخلصوا له الدين والعمل وعن قتادة قال استقاموا على طاعة ا^٩ وكان الحسن إذا قرأ هذه الآية قال اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة ولعل من قال أن المراد الاستقامة على التوحيد إنما أراد التوحيد الكامل الذي يحرم صاحبه على النار وهو تحقيق معنى لا إله إلا ا^{١٠} فإن الإله هو المعبود الذي يطاع فلا يعصى خشية وإجلالا ومهابة ومحبة ورجاء وتوكلا ودعاء والمعاصي قاذرة كلها في هذا التوحيد لأنها إجابة لداعي الهوى وهو الشيطان قال ا^{١١} D أفرأيت من اتخذ إلهه هواه الجائية قال الحسن وغيره هو الذي لا يهوى شيئا إلا ركبه هذا ينافي الاستقامة على التوحيد وأما على رواية من روى قل آمنت با^{١٢} فالمعنى أظهر لأن الإيمان يدخل فيه الأعمال الصالحة عند السلف ومن تابعهم من أهل الحديث وقال ا^{١٣} D فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير هود فأمره أن يستقيم ومن تاب معه وأن لا يجاوزوا ما أمروا به وهو الطغيان وأخبر أنه بصير بأعمالكم مطلع عليها قال تعالى فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم الشورى وقال قتادة أمر محمد A أن يستقيم على أمر ا^{١٤} وقال الثوري على القرآن وعن الحسن قال لما نزلت هذه الآية شمر رسول ا^{١٥} A فما روي ضاحكا خرجه ابن أبي حاتم وذكر القشيري عن بعضهم أنه رأى النبي A في المنام فقال له يا رسول ا^{١٦} قلت شيبطني هود وأخواتها فما شيبك منها قال قوله فاستقم كما أمرت هود وقال D قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه فصلت وقد أمر ا^{١٧} تعالى بإقامة الدين عموما كما قال شرع لكم في الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى

